[266] ولكنهم إذا ذكروا عظمة ا انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وتاهت حلومهم، إعزازا وإعظاما وإجلالا، فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى ا بالاعمال الزاكية يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وأنهم برآء من المقصرين والمفرطين ألا إنهم لا يرضون ا بالقليل، ولا يستكثرون الكثير، ولا يدلون عليه بالاعمال، فهم إذا رأيتهم مهيمون مروعون، خائفون، مشفقون، وجلون، فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالضرر أسكتهم عنه، وأن أجهل الناس بالضرر أنطقهم فيه ؟. بيان: لا يدلون من قولهم: أدل عليه أي أوثق بمحبته فأفرط عليه. والهيام: الجنون من العشق. 31 - كش: علي بن محمد، عن محمد بن موسى الهمداني، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غيره، عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال: اجتمع ابن سالم، وهشام بن الحكم، وجميل بن دراج، وعبد الرحمن بن الحجاج، ومحمد بن حمران، وسعيد بن غزوان، ونحو من خمسة عشر من أصحابنا فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد، وصفة ا عزوجل، وعن غير ذلك، لينظروا أيهم أقوى حجة، فرضي هشام بن سالم أن يتكلم عند محمد بن أبي عمير، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلم عند محمد بن هشام فتكالما وساقا ما جرى بينهما، وقال: قال عبد الرحمن بن الحجاج لهشام بن الحكم: كفرت وا با العظيم وألحدث فيه، ويحك ما قدرت أن تشبه بكلام ربك إلا العود يضرب به. قال جعفر بن محمد بن حكيم فكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام يحكى له مخاطبتهم وكلامهم، ويسأله أن يعلمهم ما القول الذي ينبغي أن يدين ا به من صفة الجبار فأجابه في عرض كتابه: فهمت رحمك ا، واعلم رحمك ا أن ا أجل وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك. 32 - يد: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئا ؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه، لا يشبهه شئ ولا تدركه الاوهام، كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام ؟ إنما يتوهم شئ غير معقول ولا محدود.
